

## تفسير سورة البقرة من الآية ٥١١ إلى الآية ٥٢١ - فضيلة الشيخ

### خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:00

ايها الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشري نبينا محمد صلى الله عليه واله وسلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسون - 00:00:20 بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفظهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله انتهي في المجلس الماظي من قول الله تعالى في سورة البقرة ومن اظلم من منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها - 00:00:40

اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين. لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم ثم قال بعدها والله المشرق والمغرب. فainما تولوا فثم وجه الله. ان الله واسع عليم - 00:01:05

ما اجمل الصلة بين هذه الآية وما قبلها يعني هؤلاء اذا خربوا مساجد الله خربوا اماكن العبادة الصلة بالله لا تنحصر في مكان معين قال والله المشرق والمغرب فainما تولوا فثم وجه الله - 00:01:26

فلا يمنعكم هذا من ان تصلوا لله وتكون على صلة دائمة بالله فهذا ربط جميل نبه عليه بن جرير وغيره من المفسرين وهكذا المؤمن لا يمنعه شيء من ذكر الله تعالى - 00:01:54

الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم في كل حال وهذا يشبه قول الله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله الى اخر الآية - 00:02:17

فهذا الایمان والتوجه الى الله يمكن ان يكون من الانسان في اي مكان وفي اي زمان وفي اي حال والله المشرق والمغرب انظر الى هذه المقدمة. والله المشرق والمغرب يقول - 00:02:34

ابن سعدي رحمه الله تعالى خصهما بالذكر لماذا مع ان الله له jihad كلها لكن قال والله المشرق والمغرب قال لانهما محل الایات العظيمة في مطالع الانوار ومغاربها وطلع الشمس يكون من جهة المشرق - 00:02:58

وهذه اية عظيمة عندما تزول ظلمة الليل ويأتي نور الفجر ثم تطلع الشمس وهكذا ثم بعد ذلك تغيب الشمس من جهة المغرب ويدهب هذا النهار ويأتي الليل يغشى الخلائق بظلماته هذه ايات عظيمة من ايات الله - 00:03:16

القصة هاتين الجهتين بالذكر قال لانهما محل الایات العظيمة في مطالع الانوار ومغاربها. اذا كان مالكا لها كان مالكا لكل الجهات. اذا كان يملك هذه او هاتين الجهتين العظيمتين فباقي الجهات من باب اولى - 00:03:41

قال وبكل حال فما استقبل جهة من الجهات خارجة عن ملك ربه قال والله المشرق والمغرب والانسان اذا صلى اما ان يولي وجهه قبل المشرق او قبل المغرب على حسب القبلة - 00:04:03

فإذا كانت الجهات كلها لله فعندهما يولي وجهه الى اي جهة فانما يستقبل جهة الله التي اه هي ملك لله فهو لا يخرج عن ملك الله قال والله المشرق والمغرب. رتب عليها ماذا؟ قال فainما تولون - 00:04:22

فainما تولوا يعني الى اي مكان اتجهتم ولیتم وجوهکم قال فتم وجه الله فتم هذا آاه يعني بمعنى هناك ثم هناك وجه الله وهذه الاية  
فتم وجه الله ما المراد بي وجه الله هنا؟ فتم وجه الله - [00:04:46](#)

هذه الاية الاخوة يصلح فيها والله اعلم المعنيان اللذان ذكرها في التفسير فتم وجه الله بعض المفسرين قال فتم وجه الله يعني جهة  
الله. وهي قبلة الله لأن الله ذكر قبلها - [00:05:25](#)

جهات جهة المشرق والمغرب قال فainما تولوا فتم وجه الله يعني قبلة الله طبعاً هذا الكلام ليس فيه صرف الكلمة عن ظاهرها او  
تأويل الصفة عن حقيقتها. لماذا؟ لأن في اللغة العربية الاخوة - [00:05:52](#)  
يقال وجهة وكل وجهة هو موليهما. يعني لكل دين وجهة وقبلة يتوجهون إليها. يقال ويقال جهة اذا حذفت الواو جهة ويقال وجه  
يعني اذا حذفت التاء او الهاء اذا وجهة - [00:06:14](#)

وجيهة ووجه كلها بمعنى واحد فإذا يأتي معنى الوجه بمعنى الجهة في اللغة العربية. هذا صحيح ولها ابن تيمية رحمه الله تعالى  
عندما الف العقید الواسطیة في اثبات صفات الله تعالى وانتشرت - [00:06:37](#)

والمخالفون له اه ناظروه وهذه مجالس مكتوبة في مناظرة الواسطية قال لهم في مجلس امهمكم ثلاث سنين على ان تأتوا بحرف  
واحد عن السلف فيه تأويل للصفات في المجلس الذي بعده - [00:07:02](#)

جاء بعضهم فرحاً وكانه وجد عن السلف تأوياً للصفات. فقبل ان ينطق لما قال جئتكم بآية اولها السلف وهي من اية الصفات لكن اولها  
السلف فقال له ابن تيمية رحمه الله تعالى - [00:07:33](#)

قال وجعل المعارضون يفتشون الكتب قال فظفروا بما ذكره البیهقی في الاسماء والصفات في هذه الاية المجاہد الشعبي قال قبلة  
الله فتم وجه الله السلف قالوا فتم وجه الله قبلة الله. يعني هذا تفسیر ثابت عن السلف - [00:07:51](#)

فقال احد كبرائهم في المجلس الثاني قد احضرت نقلة عن السلف بالتأويل. قال فوقع في قلبي ما اعد فقلت لعلك قد تذكر ما روی في  
قوله والله المشرق والمغرب فainما تولوا فتم وجه الله - [00:08:16](#)

قال نعم قلت المراد بها قبلة الله وقد تأولها يعني فسرها مجاهد الشافعی وهم من السلف قال ولم يكن هذا السؤال يرد على لم يكن  
هذا السؤال يرد على. لماذا؟ لأن اصلاً الوجه هنا - [00:08:35](#)

على هذا القول ليس المراد منه الصفة وانما المراد منه الجهة وهذا كما عرفنا يقال جهة ووجه ووجه وكلها يعني كلمات عربية  
صحيحة اه يعني كما يقال وزنة اه وعد وعيادة كذلك وجه وجيهة - [00:08:54](#)

هذه كلها يعني صحيحة والمراد قبلة الله تعالى. اذا هذا تفسیر وتفسير صحيح وثبت عن السلف وعلى هذا ما تكون الاية من ايات  
الصفات على هذا التفسیر وقالوا لأن الله تعالى ذكر في اول الاية - [00:09:23](#)

اه جهات قالوا لله المشرق والمغرب فسياق الاية يدل على ان المراد بالوجه هنا الجهة فقال فainما تولوا يعني فاي جهة من هذه  
الجهات تولوا فهناك جهة الله هذا سياق الاية - [00:09:43](#)

ولهذا جاء عن السلف تفسيرها بهذا المعنى وعلى هذا لا يقال السلف اول ايات الصفات عن ظاهرها عندنا ايات كثيرة امروها كما  
جاءت على ظاهرها على المعنى الذي يليق بالله مع نفي التشبيه والتعميل عن الله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. جل جلاله -  
[00:09:59](#)

طيب هذا معنى ومعنى صحيح بعض العلماء عد هذه الايات من ايات الصفات وهذا ذكره ابن تيمية احتمالاً ويعني قال هذا ممكن  
ايضاً ان يستفاد من الاية ويكون هذا من باب المشترک الذي يمكن ان يحمل على كل معانٍ - [00:10:25](#)

قال والله المشرق والمغرب. فainما تولوا فتم وجه الله يعني هناك وجه الله ويكون المراد بالوجه الذي هو الصفة العظيمة التي تليق  
بجلال الله وجه الله. كما قال الله تعالى عن نفسه ويبقى وجه ربك - [00:10:45](#)  
ذو الجلال والاکرام وكما قال النبي صلى الله عليه وسلم واسألك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك فهذه من صفات الله. المسلم  
عندما يسمع هذا الحديث اسألك لذة النظر الى وجهك - [00:11:03](#)

ما يخطر ببال التشبيه وكيف وجه الله هذا ما يجوز ان اه اه تتفكر في كيفية الصفات وانما تؤمن بان الله تعالى له وجه يليق بجلاله  
وعظمته وليس كمثله شيء وهو السميع البصير. بالعكس هذه الصفة كم تؤثر في قلب العبد - [00:11:18](#)

يجعلك على شوق ان تنظر الى وجه الله الكريم. هذا اعلى نعيم في الجنة. وذلك انظر الى حال المؤمنين في الدنيا تعلقت قلوبهم بهذه  
الصفة. واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغدأة والعشي يريدون ماذا؟ يريدون وجهه. تأمل - [00:11:38](#)

يريدون وجهه الله اكبر قال ان ابتغا ووجه رب الاعلى ولسوف يرضي كذلك هنا انظر يعني جاء المعنى في اعلى ما يكون ارقى ما  
يكون. قال فainما تولوا فثم هناك وجه الله - [00:11:57](#)

قد يقول قائل طيب على هذا التفسير اشكال كيف تم وجه الله يعني اينما يتوجه الانسان شرقاً وغرباً يكون قد استقبل الله بوجهه  
على الحقيقة يقول نعم ليس في هذا اشكال وليس في هذا محذور - [00:12:20](#)

او لا النبي صلى الله عليه وسلم نص على هذا المعنى في الصلاة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم فلا يبزقن اه  
قبل وجهه قال فان الله قبل وجهه - [00:12:36](#)

وفي الحديث الآخر ايش اذا قام احدكم يصلي فان الله ينصب وجهه لوجه عبده ما دام في صلاته ما لم ينصرف عنه اذا صرف  
وجهك عن الله الله تعالى يصرف - [00:12:59](#)

ينصرف عنك يصرف وجهه عنك. لكن اذا اقبلت على الله فالله ينصب وجهه عبدي ما لم يلتفت تقول كيف يعني هذا الامر؟ انظر  
الى الشمس هذه الشمس عندما تطلع وترتفع - [00:13:16](#)

انت الان استقبلها هكذا بوجهك. تقول انا استقبلت وجه الشمس الذي في المشرق او يعني انت هنا تقول استقبلت وجه الشمس والذي  
عن يمينك بكيلو يقول استقبلت وجه الشمس هو الذي عن يسارك بكيلو يقول استقبلت وجه الشمس - [00:13:39](#)

وهي فوق الجميع والكل يستقبلها بوجهه. اذا كان هذا يتصور في مخلوق فكيف بالخالق العظيم الذي وسع كرميه السماوات والارض  
الله اكبر اذن هذا لا يعارض علو الله ابدا فالشيء العالى - [00:13:58](#)

كالشمس ممكن ان استقبله بوجهك والجميع يستقبلونه بوجوههم. فكيف بعظمته الله تعالى؟ جل جلاله. اذا ليس في هذا اي اشكال  
ولهذا هذه الاية والله اعلم لعل سر التعبير بالوجه هنا يعني حتى يشمل هذا وهذا - [00:14:19](#)

هذا حتى يعني ما تخلو الاية من هذا الجمال. وهذا المقصود العظيم فقال فainما تولوا فثم وجه الله يعني اينما تصلي انظر الى جبر  
الخطير. هنا قدمت المساجد وخررت وطرد المؤمنون منها او هاجر المسلمين من المسجد الحرام من مكة - [00:14:43](#)  
 الى المدينة لكن قال فainما تولوا ما قال فهناك جهة الله قال فثم وجه الله حتى تطمئن القلوب. تستبشر اعظم بشري فثم وجه الله الله  
اكبر وهذا معنى جليل للاخوة ينبغي علينا ان نستشعره في صلاتنا - [00:15:07](#)

الانسان عندما يقوم يصلی هذه الصلاة في الحقيقة هي دخول على الله لذك النبي صلى الله عليه وسلم كشف عن حقيقتها قال ان  
احدكم اذا قام يصلی فانما ينادي ربه - [00:15:27](#)

ينادي المناجاة كلام القريب يعني كأنك دخلت على الله دخلت على الملك والملك امامك فان الله ينصب وجهه عبده في صلاته  
ما لم يلتفت وتناجيه لانه قريب منك فاذا استشعرت هذا المعنى في صلاتك - [00:15:42](#)

تتلذذ بصلاتك يكون حقا الصلاة قرة عينك وتقول ارحنا بها حقا ترتاح بالصلاحة عندما تشعر انك قريب من الله في صلاتك وتناجي ربك  
بالقرآن وبسورة الفاتحة تستشعر ان الله تعالى قبل وجهك - [00:16:03](#)

فثم وجه الله فهذا معنى يعني عظيم في الصلاة ولذلك ينبغي على العبد ان لا يلتفت لا بوجهه ولا بقلبه لان هذا الاستقبال عندما  
تستقبل جهة الكعبة القبلة فانت تستقبل - [00:16:22](#)

بيدنك جهة الله المعظمة التي امرك بها وتستقبل بقلبك ربك الذي في السماء علق قلبك بالله ذلك كما صرف وجهك عن كل الجهات  
 واستقبلت جهة الله فكذلك ينبغي عليك ان تصرف قلبك عن كل الجهات وما يتعلق قلبك الا - [00:16:47](#)

هذا معنى بديع حتى اه لذلك انظر ورد عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان اذا وقف في الصلاة يستقبل القبلة بكل شيء. من اه بدن

حتى يستقبل بابها المقدمة - 00:17:10

هكذا جاء في الآثر حتى اذا قمت قدميك هكذا تكون جهة القبلة وهكذا في الصلاة في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد يفتح اصابع قدميه ان تكون تجاه القبلة وايضا يعني كفيك واصابعك تكون تجاه القبلة اذا سجدت كما جاء في صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم يعني - 00:17:30

يشعر العبد انه اقبل بكليته على الله تعالى قال فاينما تولوا فنم وجه الله من الآثار العجيبة في الحقيقة يعني كنت قريبا اقرأ في بعض الآثار عن السلف في الصلاة وكذا فمر مع اثر عجيب - 00:17:53

ان نافع واثر صحيح عند عبد الرزاق في المصنف. سئل نافع مولى بن عمر ما كنت اريد اذكره لكن يلا شيء بالشيء يذكر. سئل نافع مولى بن عمر رحمة الله تعالى هل كان ابن عمر يرفع رأسه - 00:18:15

اذا كبر للصلاه الاصل ان المصلي ينظر موضع السجود هذا قول جمهور فقال نعم قليلا قلت هذا يعني هل هو من سنن الصلاه او كذا؟ نقاش كتب الفقهاء هل الفقهاء يقولون بهذا او كذا؟ فرأيت عند الحنفية يقولون يعني مذهب الحنفية - 00:18:34

بالجمهوري ان المسلم اذا صلي يطأطا رأسه في الصلاه. يعني هكذا يعني رأسه ينظر الى موضع سجوده. هذا هذي وقفة الذليل المتأد بين يدي ربه. ما يقف هكذا شامخ الانف بل يقف هكذا مطأطى الرأس - 00:18:59

المهم فقالوا نصوا على هذا قالوا لا يطأطا رأسه عند تكبيره الاحرام يعني يرفع رأسه للسماء لكن فكرت قلت هذى حركة يفعلها عامة الناس. انت اذا جيت تكبر تقول الله اكبر. يعني في الغالب ترفع رأسك قليلا. فكر - 00:19:19

ما ادري الله اعلم قد يقال نقول هذا او يعني الله اعلم. ما وجدت يعني من ذكر هذا التأمل الله اعلم ان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ فمن نفسي من الشيطان - 00:19:45

فقل سبحان الله شف كيف الصلاة يعني حقا استشعر فيها قربك من الله ودخولك على الله. انت عندما تكبر الله اكبر هذه تكبيره الاحرام مفتاح الصلاة. هذا باب الصلاة كما سماه ابن القيم تكبيره الاحرام قال هذا باب الصلاة - 00:19:57

باب الدخول على الله انت اذا قدمت على ملك ودخلت عليه ليس من اللادب ابدا اول ما تدخل عليه هكذا ما تنظر اليه هكذا. ابدا وانما تمام اللادب ماذا؟ اول ما تدخل اليه تنظر الى وجهه نظرة ترفع رأسك هكذا ثم تطأطا رأسك حياء - 00:20:19

تعظيمها ومحاباة سبحان الله اقول في نفسي كان هذا هو المراد من هذا الآثر. لاول ما يدخل المصلي على الله كأنه لمحة ادب هكذا. الله يستشعر فيها انه قريب من الله وكانه يرى ربه - 00:20:45

الله اكبر ثم يطأطا رأسه الى الارض حياء من الله ومحاباة منه جل وعلا. والله اعلم قال فاينما تولوا فثم وجه الله ثم انظر كيف بين الاية بهذا التذليل الجميل. ان الله واسع عليم - 00:21:01

ان الله واسع عليم واسع عليم انظر كيف وسع الله تعالى على المؤمنين واسع في فضله وانعامه ما حصر التقرب اليه في جهة معينة ان الله واسع عليم. اينما تولوا فثم وجه الله. هناك جهة الله. يتقبل الله منكم. ان الله واسع عليم - 00:21:23

عليهم بحالكم كذلك ان الله واسع عليم واسع في عظمته فاينما تولوا فثم وجه الله الله ينصب وجهه بوجه عبده. واذا قام الناس يصلون في مشارق الارض ومغاربها كل واحد منهم يستقبل وجه الله. لماذا؟ لأن الله واسع - 00:21:50

في عظمته عليم جل جلاله فهو واسع الفضل لكن عليم بمن يستحق هذا الفضل قال ابن سعدي رحمة الله واسع الفضل والصفات عظيمها عليم بسرائركم ونياتكم. فمن سعته وعلمه وسع لكم الامر - 00:22:11

وقيل منكم المأمور فله الحمد والشكر الله تعالى عليم بمن يريد ان يتوجه اليه وسع فظلله للناس وهو عليم بما في القلوب من ارادته فوسع لهم في كل مكان طيب هذه الاية الاخوة - 00:22:32

اوه متى نزلت ويدخل فيها ماذا لما ظهر هذه الاية خلاص انك تصلي في الى اي جهة. وانت مأمور ان تصلي الى جهة معينة اولا هذه الاية ثبت عن ابن عباس كما عند ابن حجر انها نزلت بعد تحويل القبلة - 00:22:53

قال ابن عباس رضي الله عنهما كان اول ما نسخ من القرآن القبلة. وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة

وكان انا اهلها اليهود امره الله ان يستقبل بيت المقدس. فرحت اليهود فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعة عشر شهرا.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:23:17

احب قبلة ابراهيم وكان يدعوا وينظر الى السماء. فانزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فولي وجهك شطر المسجد الحرام حيثما كنتم فولوا وجوهكم شطرا. فارتبا من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها - 00:23:37  
اه فانزل الله قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء الى صراط مستقيم. وقال فايمنا تولوا فثم واجه الله. ان الله واسع عليم  
فاما هذه الاية هناك تصريح من ابن عباس ان هي سبب النزول لانه قال فانزل الله ذكر حدثا ثم قال فانزل  
الله كذا وقال كذا - 00:23:57

فهذا هو سبب نزول الاية وان جاءتنا في الترتيب قبل الايات يعني هذا لا يظر كما تعرفون يعني القرآن نزل مفرقا ثم ايضا اه يدخل في معنى الاية ماذا؟ يدخل فيها صلاة التطوع في السفر - 00:24:27

قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى وهو مقبل من مكة الى المدينة على راحته حيث كان وجهه.  
وقال وفيه نزلت فايمنا تولوا فثم وجه الله. طبعا - 00:24:48

عن قول ابن عمر وفيه نزلت هذا يسمى سبب نزول غير صريح. انه ما ذكر حدثا ثم قال فانزل الله كذا قال في هذا المعنى يعني نزل قول الله تعالى - 00:25:04

مثل قول عائشة رضي الله عنها في قول الله تعالى ومن احسن قولا من دعا الى الله قال نزلت في المؤذنين. طيب هذي اية مكية  
الاذان غير موجود في مكة - 00:25:17

في علم من هذا ان قول بعض الصحابة نزلت في كذا نزلت في كذا قد ما يكون ايش؟ صريحا في سبب النزول. وانما يعبرون عن هذا  
يعبرون بهذا التعبير عن ماذا؟ ان هذه الاية تدخل في هذا المعنى - 00:25:30

نزلت في كذا يعني تدخل في هذا المعنى. وكأنها نزلت في هذا المعنى. هذا معنى كلامهم كذلك بعضهم يذكر هنا ايضا حديث عامر آا  
بن ربيعة آا عندما يعني آا صلى بعض الصحابة - 00:25:49

ابي الى جهات مختلفة في ليلة مظلمة ما كانوا يعرفون القبلة. ثم اخبروا النبي صلى الله عليه وسلم آا فيه الحديث فانزل الله هذه  
الاية لكن الحديث الاقرب انه لا يصح والله اعلم. لكن يعني هذه الاية تدخل في معنى - 00:26:07

يعني من اشتبهت عليه القبلة ان من اشتبهت عليه القبلة وصلى باجتهاد الى جهة معينة لا يعيid الصلاة اذا يدخل في قوله فايمنا تولوه  
فثم وجه الله كذلك يعني قال ابن جرير ويحتمل فايمنا تولوا وجوهكم في دعائكم فهنا لك وجهي استجيب لكم دعاءكم - 00:26:26

وهذا روی بسند يعني فيه ضعف عن مجاهد فايضا يدخل فيها عموم التوجه الى الله بالدعاء. فايمنا تولوا عندما تولي وجهك في  
الدعاء فثم وجه الله. الله اكبر. فالله يتقبل منك - 00:26:50

ويسمع منه انه قريب ولهذا رجح ابن جرير يعني العموم في هذه الاية وكذلك الشيخ بن سعدي رحمه الله تعالى يعني كما قال فايمنا  
تولوا فثم وجه الله قال اذا كانت توليتك توليك ايها يعني الى جهة الله بامرها اما ان يأمركم باستقبال الكعبة. يعني في الصلاة -  
00:27:10

نستقبل القبلة. فايمنا تولوا فثم وجه الله. وهذا يكون من كل جهات الارض ممکن الانسان يستقبل القبلة طيب اذا فايمنا تولوا وجوهكم  
في اي جهة كنتم فثم وجه الله هناك جهة الله التي هي القبلة. يعني حين تتجهون اليها. لأن المسلم مأمور بان يتوجه الى جهة واحدة  
في - 00:27:36

الصلاه قال بعد ان كنتم مأمورين باستقبال بيت المقدس. قال او تؤمرون بالصلاه في السفر على الراحلة ونحوها فان القبلة حيثما  
توجه العبد. هنا القبلة اوسع في السفر. قال او تشتبه عليه القبلة - 00:28:03

فيتحرج الصلاه فايضا الى اي جهة او كان معذورا بصلب او مرض فايمنا استقبل فثم وجه الله. المريض الذي لا يستطيع ان يستقبل  
جهة القبلة اذا يقال له فايمنا تولوا وجوهكم فانما تولوا فثم وجه الله. ان الله واسع عليم - 00:28:24

طبعا يعني هذى الاية فيها بيان لعظمة الله تعالى كما قال في اخره ان الله واسع عليم ومع ذلك اذا بهم يتنتصون الله وقالوا اتخذ الله ولدا فشوف كيف جاء - 00:28:45

جاءت هذه الاية بعدها وفي قراءة ابن عامر ان الله واسع عليم. قالوا اتخاذ الله ولدا بدون واو وهذى ما تشكل لان الرسم العثماني معناه الرسم المطابق للمصحف الذي كتبه عثمان والزعوة الامصار. وكتبه بكل اوجه القراءات - 00:29:07

في بعض المصاحف كتبت وقالوا وفي بعض المصاحف كتبت قالوا لان هذا قرأه النبي صلى الله عليه وسلم وهذا قرأه النبي صلى الله عليه وسلم فكتبوا الوجهين. فكل كل هذا يشمله الرسم العثماني. لكن ما يظن الان بعث الناس رسم الرسم العثماني. الرسم الموجود في مصحف واحد لا - 00:29:36

الرسم الذي يشمل كل اوجه القراءات. وقالوا او قالوا وهذى لما تقول قالوا كانها مفاجئة يعني انت تقرأ الان تعظيم الله فайнما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم - 00:29:56

قالوا اتخاذ الله ولدا هذى المفاجأة من هؤلاء قالوا اتخاذ الله ولدا يعني ما عظمة الله وهذا سبحانه الله تأمل مبني على ما سبق. يعني هم خربوا بيوت الله فثم بعد ذلك تجرأوا على الله قالوا اتخاذ الله ولدا - 00:30:12

سبحانه مباشرة تنطق القلوب قبل ان تسمع الاية وسبحانه تنزع عن الولد ما الدليل؟ لماذا؟ قال بل له هذا ابطال بل ليس كما يقولون بل الحق لماذا؟ له ما في السماوات والارض - 00:30:35

طيب اذا كان الله يملك كل ما في السماوات والارض هذا ينفي الولد لماذا؟ لان الولد من الوالد والوالد ما يملك ولد بالحنة اذا اشتري الولد والده وجده آآ عبدا مملوكا فاشتراه مباشرة يعتقد عليه. ما يمكن ان تجتمع - 00:30:55

الملكية مع نسبة الولادة ابدا ولذلك حتى الفقهاء يستدلون بهذه الاية على هذا الحكم الشرعي وهذا كما قال ابن عاشور استرواح حسن قال بل لها في السماوات والارض. ما يمكن ان يكون لله ولد - 00:31:18

ثم زاد هذا المعنى تقريرا قل. ليس فقط يملك كل ما في السماوات والارض. كل له قانتون. كل ما في السماوات والارض قانتون لله وحده جل وعلا كيفي يكون له ولد والقنوط وماذا - 00:31:40

الطاعة الدائمة الخضوع التذلل قال ابن عباس له قانتون قال مصلون لان الصلاة هي اعظم مظاهر الخضوع لله والقنوت الله قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة طول القنوت القيام - 00:32:00

ويعني هذه الكلمة في اللغة يقال آآ سقاء النيت الذي يحفظ به الماء قنينة يعني آآ قالوا آآ قنيط يعني يمسك الماء ما يسرب ولا قطرة. لماذا؟ لما فيه من الرخاء وفي باطننه - 00:32:18

يعني اه دوام مسک للماء. فكذلك سبحانه الله يعني هكذا القنوت فيه لين في القلب ومداومة على طاعة الله تعالى قال كل له قانتون. له قانتون يعني هذا حصر. له قانتون وحده جل وعلا. فإذا كان الكل خاضع - 00:32:40

المتدلل لله اذا هذا ينفي ان يكون لله ولد. لماذا؟ لان العلاقة بين الوالد والولد ماذا الا قد دلال ودلع ومحبة المحبة ممکن توجد في من يقنت لله نعم بل هي الاصل. لكن هذا الدلال وهذا هذا موجود - 00:33:05

والوالد مع ولده اما مع هذا القنوت والعبودية ما ما يوجد مثل هذا اذا فيه يعني آآ رد عليهم ثم ايضا قال بدیع السماوات والارض 00:33:23

بين لما بين ملكه بين انه خلق هذه السماوات والارض على غير مثال سابق لان البدعة الشيء الجديد - 00:33:48

بدعة شيء جديد في الدين ما عليه دليل بدیع السماوات والارض يعني خلقهما على وجه بدیع جديد لا يعرفه الخلق. بدیع السماوات والارض وكذلك يعني هذه يعني اه تدل على - 00:33:48

ان الله تعالى اه يعني خلق كل شيء اذا قلنا له ولد والعياذ بالله كيف يعني سيخرج هذا من مخلوقات الله لان الولد تولد من الوالد فلا يكون مخلوقا قال بدیع السماوات والارض ثم بين عظمته في خلقه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون - 00:34:07

اذا لماذا يحتاج الى ولد؟ الانسان يحتاج الى ولد كي يساعدته ويعاونه ويؤمن به لكن الله تعالى غني عن هذا يقول الشيء كن فيكون جل جلاله اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون. وهذى يجعل قلب المؤمن على يقين بالله - 00:34:34

لا تتعلق لا ببشر لا بملك لا بمسئول لا بمدير لا ابى زوج لا بزوجة لا بولد لا تتعلق باحد توجه قلبك اجعله لله وحده جل وعلا هو الذى يعطيك هو الذى يمنعك - 00:34:57

هو الذى يقبض هو الذى يبسط جل جلاله. اذا قطى امرا فانما يقول له كن فيكون فهذا يجعل في قلوبنا اليقين. اذا مرض الانسان اذا احتاج الى شيء الى كن فيكون - 00:35:15

فالح على الله. افتقر الى الله وحده جل وعلا ثم وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمون الله او تأثينا اية. تلاحظ الآيات يعني يتخللها كلام هؤلاء وقالوا اخذ الله ولدا. وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمون الله. هذا والله اعلم يتتناسب مع سورة البقرة لأنها تكشف - 00:35:31  
من تعنت هؤلاء انهم ما يستسلمون ما يؤمنون مع هذه العظمة ايضا تأمل مع ذلك وقالوا وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمون الله. ما ذكر الله عظمته هنا ومع ذلك يتجرأون على الله - 00:35:57

وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأثينا اية من هم الذين لا يعلمون هنا اليهود وايضاً مشركوا العرب وايضاً النصارى كل من اه قال هذا الكلام يدخل فيها كل من ينطبق عليه هذا الوصف يدخل فيها - 00:36:15

وقال الذين لا يعلمون قال اكثر السلف ابو العالية والرابع قتادة السدي هم كفار العرب وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا او تأتي بالله والملائكة قبيلا - 00:36:38

بل يريد كل امرىء منهم ان يؤتى صحفاً منشراً وهكذا سألا النبي صلى الله عليه وسلم ايات تفجر لنا من الارض ينبعوا الى اخره وكذلك اليهود اه كما يعني اه قالوا - 00:37:01

لن نؤمن حتى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وهكذا يعني لولا يكلمنا الله او تأثينا اية لولا يكلمنا الله طبعاً هذا من شدة التعنت يعني يكلمنا بماذا يكلمنا بنبوتك يا محمد انكنبي. ما نسمع منك. نريد الله يكلمنا مباشرة يقول محمدنبي - 00:37:20

فاتبعوه شوف كيف الكبر والعناد كما يكلم الملائكة وكما كلم موسى كذلك نحن نريد ان يكلمنا الله مباشرة او تأثينا اية اية خارقة اولم يفهم انا ازلنا عليك الكتاب يتلى عليهم لكن - 00:37:56

قال كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم. هذا في تسليمة للنبي صلى الله عليه وسلم واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرا. قالوها من قبل. كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم. قال ابو العالية اليهود والنصارى - 00:38:18

وغيرهم قال تشبهت قلوبهم تشبهت قلوبهم الحاضرين والماضيين قال ابن عباس رضي الله عنهم قال رافع بن حريملة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا رافع من اليهود. قال يا محمد ان كنت رسولا من الله كما - 00:38:37

قل فقل لله فيكلمنا حتى نسمع كلامه. فأنزل الله في ذلك من قول هذه الآية. وهذا ثابت عند ابن حجر عن ابن اذا قال اليهود الحاضرون كما قالها اليهود الماضون - 00:38:57

تشابهت قلوبهم في العناد والمكابرة والتغرن وهكذا اذا تشبهت القلوب في الباطل هكذا تتشابه الاقوال والاعمال في معاداة الانبياء والجرأة على الله. قال انتبهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون - 00:39:13

قد بينا الآيات لقوم يوقنون. شف يعني هنا هؤلاء ما يحتاج الى جواب عن كلامهم بجرأة استخفاف بالله اكتفى ان يقول كذلك مثل ذلك القول قال الذين من قبلهم. هذى شنسنة اهل الباطل تشبهت قلوبهم - 00:39:36

الحق واضح قد بينا الآيات لكن من الذي ينتفع قومي يوقنون الذي في قلبه يقين بعظمته الله بالله ما يمكن ان يتجرأ على الله ويتعنت قال قد بينا الآيات لقوم يوقنون - 00:39:58

واليقين هو سكون الایمان كن في قلبك سكينة وطمأنينة بالایمان الماء يعني اذا استقر وهكذا اليقين العلم الراسخ في القلب الذي ليس فيه تردد طبعاً هذا الكلام الى الان نسمعه - 00:40:18

من الملحدين وقال الذين لا يعلمون. حقاً لا يعلمون. لولا يكلمنا الله او لا اجهل الناس حقاً لا يعلمون شيئاً لولا يكلمنا الله لان الملحد يقول لك انا لا اؤمن بشيء الا اذا كان محسوساً اراه امامي يعني - 00:40:41

غير هذا ما يوجد علم سبحانه الله يعني وهذه من سخافة العقول في الحقيقة هم يظنونها من آثار حرية العقل في التفكير ومن الرقي

في آن التفكير لا يؤمن بشيء مجهول غائب عنه - 00:40:58

يعني الان اذا رأيت يعني دخان من بعيد دخان اسود كثيف يمكن يقول قال والله ما اصدق ان في نار. ممكنا في نار ما اصدق الا اذا رأيت النار يعني - 00:41:17

ايش بتقول هذا هذا مجنون هذا ما عنده عقل الان وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد سبحانه كيف ما تصدق بالله وفي انفسكم افلا تبصرون كل هذا النظام وهذا الخلق - 00:41:30

ومع ذلك تقول انا والله ما اعوذ بالله هذي مكابرة فاذا وسبحان الله شوفوا سورة البقرة اول صفة الذين يؤمنون بالغيب. هذا التسليم ليس هذا كما يسميه الملاحدة ايeman الاغبياء يقولون هكذا. يؤمنون باي شيء غيبي وما يرونه لا بالعكس. هذا هو الایمان الحق - 00:41:49

هذا هو الاستسلام الحق الذي يريد الله منا عندما خلقنا وازلنا الى الارض هذه فترة اختبار وابتلاء فنؤمن بالله وبين لنا الحق واضح كل هذه الادلة الكونية والشرعية والآن تأتي ايات علمية واذا في القرآن اشارات اليها. ماذا تريد بعد هذا كله - 00:42:18

فاذا قد بینا الآيات لقوم يوقنون ثم يصلی الله تعالى نبیه صلی الله علیه وسلم يقول انا ارسلناك بالحق بشیر ونذیرا. هذی وظیفتک انا ارسلناك بالحق بالدین الحق الاسلام الایمان انا ارسلناك بالحق بشیرا ونذیرا. انت تبشر وتتنذر - 00:42:47

ان عليك الا البلاغ. ثم قال ولا تسأل عن اصحاب الجحيم يعني الله ما بيسألك عن اصحاب النار اذا دخلوا النار اذا يسألک عن کفرهم لماذا ما ادخلت الایمان في قلوبهم؟ لا. انت غير مكلف بهذا - 00:43:16

ولا تسأل عن اصحاب الجحيم مثل ما اقول لك والله انت غير مسؤول عن فلان خلاص. هو اختار طريق الباطل الضلال لا تسأل عن اصحاب الجحيم هكذا يسلی الله نبیه. وفي القراءة الأخرى - 00:43:37

نافع ويعقوب ايش ؟ ولا اسأل انت لا تسأل عن اصحاب الجحيم. تحقيرا لهم. خلاص لا تسأل عنهم هؤلاء اهون واحقر من ان تهتم بهم. ولا تسأل عن اصحاب الجحيم او المعنى بالعكس - 00:43:50

ولا تسأل عن اصحاب الجحيم لفظاعة ما قالوه وما فعلوه لا تسأل عنهم كل واحد يسأل يقول فلان ايش فعل حتى سجن مثلا او حتى كذا لا تسأل عما فعل. لا تسأل. يعني الشیء اللي فعله من فظاعته ما استطیع ان اتكلم به - 00:44:09

لا تسأل عن اصحاب الجحيم بالشرك والعناد والتعنّت الذي فعلوا شف المعانی في القرآن كلمة بالقراءات هكذا بمعانی كثيرة هذا کلام ربنا جل وعلا. قال ولا تسأل عن اصحاب الجحيم - 00:44:30

اه هنا الخطير في بالي قال ولد اصحاب الجحيم ما قال اصحاب النار اصحاب كذا. فالجحمة في اللغة اه يقولون الاجحم شديد حمرة العينين مع سعّتها جحمنا الاسد عيناه. فالجحيم نار عظيمة في هوة - 00:44:49

مثل العين الحمرا هكذا كذلك النار الله اعلم يعني هنا لما كان السياق يعني مم يعني بعد كل هذا العناد والتعنّت منهم قالوا اتخذ الله ولدا وقال يعلم لولا يكلمون الله او تأتينا اية - 00:45:24

يعني جاءت هذه الصفة للنار تبين شدة العذاب والله اعلم. الجحمة يعني النار العظيمة المحروقة والله اعلم آنكم بقي عندنا؟ ما شاء الله ثم قال ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم - 00:45:42

ترى ايضا هذا زيادة في التسلية. يعني انت تبشر وتتنذر ولا تسأل ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ثم وصلت الآيات الى حد يشبه تئييس او التأييس من حالهم. خلاص ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. من - 00:46:14

ليس معنى هذا انك ما تدعوه لا يعني الله قال فتولى عنهم فما انت بملوم لكن قال ايش اذكر في نفس الوقت ذكر لكن يعني هذا ايضا فيه تسلية اذا اعرضوا ولم يؤمنوا الا قليل منهم قال لن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم اضاف الى انفسهم عملتهم الباطلة - 00:46:38

التي حرفوها اذا معنى الآية قال ابن كثير قال فدع طلب ما يرضيهم ويوافقهم واقبل على طلب رضا الله في دعائهم الى ما بعثتك الله بهم الحق اذا ولن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم - 00:47:05

وهذا يعني هو الواقع في كل زمان من زمان النبي صلى الله عليه وسلم إلى زماننا. مهما يعني داهنت لاجلهم واردت ان تستميلهم فلن ترضي عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. وما هذا الذي يريدونه من حسدكم على المسلمين - 00:47:30

اوه اظن وقت الاذان طيب هذه الاية ان شاء الله يعني نكملها مع ما بعدها ان شاء الله في المجلس القادم وسائل الله ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى - 00:47:54

الله وصحبه اجمعين - 00:48:15